



The Efficacy of Orientalism in Shaping Counter-Theatrical Discourse: "Death and the King's Horseman" as a Case Study

¹Research; Adel Musa Sabir

University of Al-Qadisiyah / College of Fine Arts/ Department of Theatre Arts

art.post24.1@qu.edu.iq

²Asst. Prof. Dr. Mohammed Jasim Matrood

University of Al-Qadisiyah / College of Fine Arts/ Department of Theatre Arts

mohammd.jasim@qu.edu.iq

Received May.31, 2026

Revised Jul.13, 2026

Accepted Jul.27, 2026

Online October1, 2026

ABSTRACT

This study examines the concept of counter-discourse within theatrical discourse, defining it as a linguistic and cultural practice directed toward specific audiences. counter-discourse is not limited to opposing dominant narratives; rather, it seeks to critically interrogate and expose the mechanisms of hegemonic power and ideology embedded within texts. through this critical engagement, counter-discourse challenges prevailing representations and offers alternative perspectives. The research also explores orientalism as a western intellectual framework developed to study and represent eastern societies, particularly Islamic culture. it argues that orientalist discourse has often been intertwined with political, colonial, and ideological objectives. the study reviews the major characteristics, aims, and historical development of orientalist theory, emphasizing its role in shaping and reconstructing eastern identities and cultures from a western perspective. furthermore, it highlights how orientalist representations have contributed to reinforcing western cultural dominance while influencing global perceptions of the east. overall, the study demonstrates the significance of counter-discourse in theatrical texts as a means of resisting hegemonic representations and critically engaging with orientalist constructions of identity and culture the eye was unintentionally chosen to embody the research title, and among the findings mentioned by the researcher is the existence of a counter-narrative to every prevailing and dominant discourse, however long it lasts or however oppressive it may be; it has no existence or power. Heritage was used in the research in a way that is directly linked to daily reality.

Keywords: Efficacy, Orientalism, Counter-Discourse, Theater.

فاعلية الاستشراق في تشكيل الخطاب المسرحي المضاد ((الموت وفارس الملك انموذجا))

¹الباحث: عادل موسى صبر

جامعة القادسية / كلية الفنون الجميلة/قسم الفنون المسرحية

art.post24.1@qu.edu.iq

²أ.م. د. محمد جاسم مطرود الشبيلي

جامعة القادسية / كلية الفنون الجميلة/قسم الفنون المسرحية

mohammd.jasim@qu.edu.iq

الملخص

تتناول هذه الدراسة مفهوم الخطاب المضاد في الخطاب المسرحي مُعرِّفةً إياه بأنه ممارسة لغوية وثقافية موجهة الى جماهير محددة، ولا يقتصر الخطاب المضاد على معارضة الروايات السائدة بل يسعى إلى التساؤل النقدي وكشف آليات الهيمنة والسلطة والأيدولوجيا الكامنة في النصوص. وعبر هذا التفاعل النقدي يتحدى الخطاب المضاد التصورات السائدة ويقدم وجهات نظر بديلة، كما يستكشف بحث الاستشراق بوصفه إطاراً فكرياً غريباً طُوِّر الدراسة وتمثيل المجتمعات الشرقية ولا سيما الثقافة الإسلامية، كما يناقش الخطاب الاستشراقي غالباً ما كان متشابكاً مع أهداف سياسية واستعمارية وأيدولوجية وغيرها. وتستعرض الدراسة الخصائص الرئيسية وأهداف وتطور النظرية الاستشراقية تاريخياً مع التركيز على دورها في تشكيل وإعادة بناء الهويات والثقافات الشرقية من منظور غربي. علاوة على ذلك تُسلط الضوء على كيفية مساهمة التصورات الاستشراقية في تعزيز الهيمنة الثقافية الغربية، مع تأثيرها في التصورات

العالمية للشرق. بشكل عام فإن الدراسة تُظهر أهمية الخطاب المضاد في النصوص المسرحية بوصفها وسيلة لمقاومة التمثيلات المهيمنة والانخراط النقدي مع البنى الاستشراقية للهوية الثقافية، وقد تم اختيار العينة بشكل قصدي كونها تجسد عنوان البحث، ومن النتائج التي ذكرها الباحث يوجد خطاب مضاد لكل خطاب سائد ومهيمن وان طال او طغى لا بد من وجود قوة تعترضه . استخدم التراث في عينة البحث بشكل مباشر مرتبط بالواقع اليومي.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية، الاستشراق ، الخطاب المضاد ، المسرح.

المقدمة :

الفصل الأول الاطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث

يتمثل الاستشراق في تفاعلات جوهرية تسهم في تكوين صورة عن السائد مما يفسح المجال لظهور الخطاب المسرحي المضاد الذي يسعى لتفكيك ذلك السائد المركزية الغربية، فالاستشراق يتفاعل مع الخطاب المضاد كونه تأسيسياً له، يعد مصطلحاً ادبياً في مجالات الحياة المختلفة، وهو من القضايا المهمة وله مرجعيات مختلفة، وان اي خطاب سائد سيواجه حتماً خطاباً مضاداً له، والمسرح هو احد تلك المجالات التي يظهر فيها الخطاب المضاد سواء على مستوى النص او العرض. فالمسرح يشهد تحولات مختلفة على مر العصور وحتى عصرنا الحالي، منتقلاً من مرحلة الى أخرى ومعالجاً افكار كل عصر، وقد تناول الخطاب المضاد عبر نظريات الادب في المسرح، من واقع وطأة الاستعمار للدول المستعمرة، فكان الخطاب المضاد اداة اساسية للتحدي والصراع، وقد بدأت على يد الكتاب والمثقفين الذين جسدوها في نصوصهم وعروضهم المسرحية على خشبة المسرح لتكون فضاءً للمقاومة ونقداً صريحاً للأوضاع التي عاصرت تلك التحولات، فيتجسد السؤال في مشكلة البحث: (كيف تجلت فاعلية الاستشراق في تشكيل الخطاب المضاد)؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه

يسعى البحث الى تسليط الضوء على فاعلية الاستشراق عبر المسرح بهدف تحريره من الهيمنة السائدة، وتشكيل خطاب مضاد لا ينتمي الى فلسفة او ايديولوجية سائدة.

الحاجة اليه

ينتفع به الطلبة والباحثون في مجال المسرح، العاملون في المجال المسرحي من كتاب ونقاد ومخرجين.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الى تعرف فاعلية الاستشراق في تشكيل الخطاب المسرحي المضاد.

رابعاً: حدود البحث:

الحد الزمني: 1975

الحد المكاني: نيجيريا

الحد الموضوعي: تتبع النصوص التي تأثرت بالاستشراق وما له من فاعلية في تشكيل خطابها (الموت وفارس الملك انموذجاً).

خامسا: تحديد المصطلحات:

الفاعلية:- اصطلاحًا:

هي وصف لكل ما هو فاعل، وتنفيذ الاعمال بطرق صحيحة، ويتم التركيز فيها على المدخلات والمنتجات بشكل أساسي (مذكور، 1983: 137).

الفاعلية:- اجرائيًا:

هي القدرة المنشودة من اجل الوصول الى تحقيق هدف محدد او نتيجة مرضية.

الاستشراق:- اصطلاحًا:

هو فكرة الغرب عن الشرق والتي تجسدت عبر عدة مراحل تاريخية هدفه البحث عن العلم والمعرفة، كما انه مفهوم واسع وشامل وغير ثابت له اهداف وغرضه فرض تلك الاهداف على الشرقي ليشكل نوعا من السلطة الفكرية على الشرق واستغلال ثقافته (سعيد، 1984: 38-39).

الاستشراق:- اجرائيًا:

حركة فكرية معرفية ثقافية ، وأسلوب غربي في التفكير يهدف لاستكشاف الشرق ودراسة ثقافته وآدابه ودياناته، من قبل الغرب كونه يحمل رؤية تاريخية وتراث مزدهر.

الخطاب المضاد: اطلاقًا:

ممارسة ثقافية او هاجس مضاد لما هو سائد يتبناه اصحابه ومن يعتقد به، وهو حجر العثرة امام المهيمن والسائد، وهو يعبر عن ثقافة المهمش (فليح، 2024: 527)

الخطاب:- المضاد اجرائيًا:

فعل الادبي ابداعي يتجسد على خشبه المسرح يعبر عن صوت المهمشين والاقليات الرافضة لنظام السلطة السائد.

الفصل الثاني الاطار النظري

المبحث الأول: الاستشراق

تتضح ثقافة الشرق الاسلامية منفتحة على افاق انسانية تستجيب الى تطلعات ومتطلبات التجديد والتواصل في حقول الفكر والابداع، لإشباع رغبات الانسان في العلم والمعرفة وغيرها من الثقافات، ما جعلها عرضة الى الهجمات الظالمة من قبل الباحثون الغرب لغرض تشويه الهوية والتراث وتزييف الثقافة الاسلامية وطمس معالمها الحضارية، وهؤلاء المستشرقين الذين وفدوا من اوروبا الى الشرق بحثا عن تلك الكنوز المعرفية وذخائر العلم والمخطوطات كي ينسبوا لانفسهم وتدوينها في كتبهم وتدريبها في جامعاتهم وحتى في البلدان التي استعمروها وان لم يتقنوها بشكل جيد. فبدأ الاهتمام بحضارة الشرق من قبل الفكر الغربي في نهاية القرن الثامن عشر، فبدأ بدراسة اللغة العربية والاسلام اذ ظهر الشرق معقد ومتشابك، فبعد ان بدأت النهضة العلمية في بلاد الشام ومصر من قبل الغرب، او تزامنا مع دخول نابليون الى مصر، بان التوسع في الشرق وبدا اهتمام العلماء المتقنون والمفكرون

بالدراسات الاستثنائية حول العرب والاسلام والمسلمين انتهى الى دراسة ديانات الشرق وجغرافيته وحضاراته فضلا عن تقاليده وعاداته ودراسة أهم لغاته.

ظهر مفهوم الاستشراق الذي يعد " اسلوب تفكير قام على التمييز الوجودي والمعرفي، بين ما يسمى الشرق وما يسمى في معظم الاحيان الغرب." (سعيد، 2006: 45) ولقد تميز الخطاب الاستشراقي بعدة مميزات منها "موضوعية كل من الشرق والشرقي. إنهما يعاملان على أنهما موضوعات يمكن أن تمحص وتفهم، وهذه الموضوعية متلازمة مع المصطلح «الشرق»، ... مثل هذه الموضوعية تتبع الافتراض أن الشرق في الأساس متناغم، ذو تاريخ غير متغير، بينما الغرب ديناميكي، ذو تاريخ متفاعل. إضافة إلى ذلك، ينظر للشرق والشرقيين على أنهم سلبيون لا يسهمون في الدراسة" (اشكورفيت، 2002: 90). اذا صار تاريخ الشرق خاضع لتاريخ الغرب وتطوره فيتسم تاريخ الغرب كأنه معيار بسبب الهيمنة لكن الخطاب المضاد حاضر لكي يكشف الصوت الحقيقي للاستشراق عبر فضح اهداف الهيمنة والقوة الغربية وتصنعها في الشرق. ولعل الميزات الاشد للإمبريالية هي سلطة لا توازن فهي تتواجد في الخطاب الثقافي والمجال الثقافي للدراسات الاستشراقية، يجعل الغرب موقع للسلطة ومركز لتوضيح الحدود بحرية عن الشرق، باعتباره موضعاً للمعرفة، وهذه هي الميزة السياسية الخفية للنص الاستشراقي، ما جعلت ادوارد سعيد يركز في انشاء شرق بوصفه بنية نصية، وميزة اخرى قضية التمثيل في فهم الخطابات المعرفية فهي ميزة مهمة وحاسمة، كون سعيد يرى ان النصوص تنتج معرفة وواقع خفي وهي توضح واقع الشرق بدل من منح الشرقيين فرصه للكلام (اشكورفيت، 2002: 91-92).

تنوعت اهداف الاستشراق الى عدة المحاور نذكر منها الاتي (الجبري، 1995: 16) :

_ **الاعراض العلمية:** كان الغرض الاول في دراسة المشرقيات هو استفادة الغرب من آداب الشرق وعلومه ، فقد رأت اوروبا انها لا تستطيع ان تتخلص وتنهض من الحكم العربي المسيطر على اوروبا الا بالعلم الذي اقام عليه المسلمون فتوحاتهم وحكمهم.

_ **الاعراض الاقتصادية:** احتاج المشتغلين بالتجار من الإيطاليون وغيرهم مع شرق البحر الابيض ان يتعلموا لغة العرب وادبهم وان يتعرفوا على عاداتهم وتقاليدهم كي يمكنهم من ان يحسنوا معاملتهم ويعقدوا المعاهدات معهم وبلغتهم.

_ **استصلاح المسيحية:** كان للحروب الصليبية دورا في حمل بعض الغربيين على اعادة النظر في الامور الدينية التي لا تمت الى المسيحية الحقيقية بصلة، مثل (صكوك الغفران) ...وقد عرفت لهذه الحركة اسم وهو (الاصلاح الديني) التي تبناها (يوحنا كليمن) ثم تبناها لوثر من بعده واستدعت هذه الحركة مراجعة اصول الدين المسيحي. _ **الاعراض التبشيرية:** سعى الرهبان بأن يتعرفوا على اللغة العربية ولغات البلاد الشرقية الوثنية والاسلامية بهدف نشر المسيحية بهذه البلاد بعد انكمش سوقها في أوروبا.

_ **الاعراض السياسية:** كانت الصلة بين فرنسا والعرب في وقت مبكر فقد غزا العرب البلاد في عهد ملوك فرنسا الوانبيين ... ولم ينسحب العرب من فرنسا الا بعد مرور قرنين من الزمن، فخلفوا من خلالها كثيرا من فكرهم وادبهم واحوالهم وتاريخ بلادهم بطبيعتها...، فيظهر الخطاب المضاد متحدياً لتلك الأهداف، فيعمل على تفكيك البنية المعرفية للاستشراق، والآليات الأيديولوجية، ويستعيد صوت الذات الشرقية فهي المنتجة للمعنى لا موضوعاً له. فإن الخطاب المضاد لا يكتفي بالرفض، انما يسعى الى إعادة الذات والهوية والتاريخ خارج مركزية الخطاب الاستشراقي.

يتضح ان الاستشراق والمستشرقين من القضايا التي لها "اهمية خاصة بين قضايا العصر، تجلت في اهتمام جميع العالم الإسلامي بها، محاولين تتبع مسارها والتحقق من كل ما يكتبه المستشرقون في مؤلفاتهم ... ويعتبر دين الاسلامي والحضارة الاسلامية من اهم الموضوعات التي شغلت اذهان المستشرقين، التي بذلوا فيها كثير من الجهد والعمل ... وقد اختلف المستشرقون الذين كتبوا عن الاسلام في اهدافهم ودوافعهم وميولهم" (صبري، 1985: 3).

زاد الاستشراق والغزو الثقافي من الاهتمام بالاعتزال والمعتزلة، فوصفهم ككتاب التغريب والمستشرقين بأنهم أغارقة الشرق والاسلام، وسموهم المعتزلة العظام مما أدى الى اضعاف الشرقين لكونهم لم يأخذوا بأسلوب المعتزل العقلانيين، ولما كان الفكر الغربي يشكل الصورة التي منها يستمد المستشرقون التغريب أي يحاولون ان يجعلوا من الدعوة العقلانية مثال لهم وتشبيه بما حدث في عصر النهضة اذ حدث الفصل بين الدين والعلم، والاستشراق يرى ان المعتزلة منهج له صلته بالفكر اليوناني. فضلا عن ذلك انهم " نقلوا الشرق والمسلمين الى ارسطو ونقلوا انفسهم الى منهج المسلمين (جابر وابن الهيثم والبيروني)" (الجندي، 1977: 209). يعني ان ارسطو يضع الشرق والمسلمين داخل القوقعة المنطقية المغلقة والتأملية، ويحرمهم من خبرات المنهج التجريبي الذي انتجه الشرق، وطوره الغرب، بما ان النشر عندهم فكانوا يوجهون للشرق القصص الخرافية، فيروجونها وينشرونها لغرض تمزيق الوحدة وتفكيكها حتى فشلت تلك القصص وانتشرت في كل انحاء العالم العربي فجعلوا من الاقاصيص والخرافات صورة حقيقية عن المجتمعات الاسلامية في فترة قيادتها للإنسانية وريادتها للبشرية.

يشعر المستشرقون في نشر الثقافة الغربية شعورًا بالتفوق على الشعوب الأخرى، ومن أبرز المبادرات الثقافية هي نشر اللغات الأوروبية، وتمزيق أي لغة، وفرض الخصائص الثقافية الغربية على الدول المستضعفة، وقد حرص الغرب على هذا الغزو الثقافي والتغريب الفكري، مستخدمًا أساليب عدة مثل التعليم سواء كان من حيث المناهج الدراسية او المواد العلمية، كما استخدم وسائل الإعلام المتاحة للتأثير غير المباشر، ودعا البعض إلى تفكيك التقاليد والتراث الراسخ، وتفكيك اللغة وغيرها" (علي، 2025: 324-325). وقد استخدم المستشرقين وسائل مختلفة للهيمنة ولتحقيق أهدافهم منها ما يأتي: (علي، 2025: 324)

- ١ - تأليف الكتب في موضوعات مختلفة عن الإسلام واتجاهاته ورسوله وقرآنه.
- ٢ - اصدار المجلات الخاصة ببحوثهم حول الإسلام بلاده وشعوبه.
- 3- إرساليات التبشير إلى العالم الإسلامي. الجمعيات والمدارس والملاجئ والميتم، ودور الضيافة.
- 4- إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية.
- 5- مقالات في الصحف المحلية للبلدان المستهدفة، فقد استطاعوا شراء عدد من الصحف المحلية في بلادنا مثل صحيفة الاهرام المصرية.
- 6- عقد المؤتمرات لإحكام خطتهم في الحقيقة وبحوث عامة في الظاهر منذ عام ١٧٨٣م.
- 7- إنشاء الموسوعة (دائرة المعارف الإسلامية). تبين من هذه الوسائل ان هناك خطاب استشراقي مضاد للفكر الاسلامي، الامر الذي دعا الى التصدي والاعتراض على الخطاب الوارد عبر خطاب مضاد ايضا يسعى لإعادة قراءة تلك الوسائل وكشف زيف مقاصدها وانحيازها الأيديولوجي.

يتضح ان الاستشراق برز كظاهرة ثقافية في أعقاب الصدام بين حضارتين مهمتين الإسلامية النابضة بالحياة والناشئة، والمسيحية الغربية المتعثرة والمتردة، فبرزت الحضارة الإسلامية في بسط نفوذها على مساحات واسعة من آسيا وأفريقيا، وصولاً إلى جنوب أوروبا، وأسست دولاً متطورة وقوية، وأسهمت إسهامًا كبيرًا في الثقافة الإنسانية، مكتشفةً معارفًا ونظريات في مختلف مجالات الفهم البشري، لكن مع ركود الحضارة الإسلامية وتراجع نفوذها، تدهورت أمور المسلمين، وتفككت دولهم، وانغمسوا في الترف والملذات، ما فتح الباب أمام خصومهم، فبدأ هؤلاء الخصوم في الاستعداد لمواجهة هذا الفكر بطرق مختلفة (النبهان، 2012: 8)

يذكر للمؤرخين ان الاستشراق بدا من رحلة الاغريقي (هيرودوت Herodotus) * الى الشرق في (بلاد الشام ووادي الرافدين ومصر) "يمكن اسناد صورته الشرق في الغرب الى ذلك الزمن المنسوبة اليه حكاية (هيرودوت) و (وديو دور) عن شرق اسطوري" (نجدي، 2005: 43). اذ انه قدم وصف للشرق، وكما تبعها بالأدب المسرحي للكتاب المسرحيين من الغربيين، وفي مقدمتهم الاغريق فبلغ اهتمام اسخيلوس واضحا بالشرق وتأثره به، فاستخدامه في مسرحياته. ومن منتصف القرن السادس عشر الى منتصف القرن السابع عشر فقد كُتب عن الشرق ما يقارب 47 مسرحية في انجلترا بدون ان تكون ضمنها اعمال لشكسبير، اذ كانت هذه الاعمال والافكار تختص بالتاريخ، فضلا عن التراجيديا والكوميديا، كما انها تغزو بالشرق فتجعله مسرحا للحرب والدمار والقتل والخيانة والشهوة، وقد استعرض الكاتب الإنجليزي (فولك غروفيل) في مسرحية (مصطفى عام 1606) يرى انها اداة للقائد الخاطئة واستبداد السلطان وتفكيك الدين واضعاف شأنه وكذلك في مسرحية (الالهام عام 1632) فقد كتب عن الاسلام والشرق والسلطة والتعسف (عجوان، 2008: 34).

يرى (ادوارد سعيد) ** الاستشراق " مؤسسة جماعية للتعامل مع الشرق والتعامل معه معناها التحدث عنه، واعتماد اراء معينة عنه ووصفه وتدريبه للطلاب، وتسوية الاوضاع فيه والسيطرة عليه، باختصار اسلوب غربي للهيمنة على الشرق واعادة بنائه والتسلط عليه" (سعيد، 2006: 45-46). ان ظهور الخطاب المضاد لم يكن من فراغ، انما جاء نتيجة التطورات الفلسفية والفكرية والنقدية، التي حاولت ان تفهم العلاقة بين اللغة والسلطة والمعرفة والمجالات الأخرى، اذ يؤكد (سعيد) في كتابه الاستشراق ان الخطاب المضاد يعمل على تفكيك الهيمنة الفكرية والثقافية لمراكز السلطة الاستعمارية، عبر نقل الصورة النمطية والاستعمارات التي تفرض على الشعوب المستعمرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، كما يمكن ان يستخدم الخطاب المضاد لأعاده تفسير النصوص الثقافية المستعمرة، ويفسح المجال للفئات المهمشة في اعادة انتاج هويتها الثقافية والسياسية (سعيد، 1984: 67). يرى الباحث ان ما تم تناوله من اهداف ومميزات عن الاستشراق تكشف العلاقة بين المعرفة والقوة، وتثبت الاهمية الخاصة بين قضايا العصر، اذ يشعر الغرب بقوق هويته على الهوية الشرقية في كافة المجالات فينسب التراث الشرقي له لغرض فرض الهيمنة الاستعمارية، الا ان الخطاب العربي المضاد يهدف الى تفكيك ذلك الخطاب الذي السائد، وتحرير الهوية وفتح افاق جديدة من المعرفة وفهم التحيزات الاستشراقية.

المبحث الثاني: الخلفية التاريخية لنشأة الخطاب المضاد:

ان الخطاب المضاد ليس اداة للسلطة فقط بل هو نقطة مقاومة ومنطلق لاستراتيجية مضادة، ينبغي ان لا نتخيل بأن عالم الخطاب منقسم الى خطاب المهيمن والمهيمن عليه، بل يجب تصوره كتعددية من عناصر خطابية تتقاطع فيما بينها، وهذا التوزيع هو الذي يجب استعادته مع ما يتضمنه من اشياء مخفية حسب التعددية التكتيكية، وينبغي النظر الى الخطاب كونه ينقسم الى سائد ومضاد، وعبر هذه التعددية يبرز الخطاب المضاد كقوة معاكسة تخترق منظومة السلطة وتحول الصمت والسر اللذان يحملان السلطة الى ساحة من الغموض وبحلان قبضتها ويطرحان تسهيلات غامضة قليلة او كثيرة (فوكو، 2004: 83-84).

قسم باختين مراحل وتطور العلاقة بين خطاب المؤلف والخطاب السائد الى فترات زمنية كما يوضح الدينامية بينهما، يمكن تحديد هذه المراحل، "بمرحلة العقائدية السلطوية المتصلبة التي تتسم بأسلوب خطي بارز وغير شخصي لدى نقل خطاب الآخر

* (هيرودوت او هيرودوتس ولد بين 484 - 425) ق م فقد كان من كبار المؤرخين اليونانيين عايش في القرن الخامس قبل الميلاد كتب عن المناطق التي زارها حول العالم وقد لقب بابو التاريخ وقد نفي الى جزيرة ساموس نفي بسبب السياسة ينظر: (هيرودوت، 2001: 8).

** (ادوارد سعيد) وهو مفكر وناقد ادبي امريكي من أصل عربي ولد في فلسطين عام ١٩٣٥ بعد أن هاجر منها عام ١٩٤٨ توفي في امريكا ٢٠٠٣، درس الابتدائية بالقدس والثانوية في القاهرة تخصصه بالأدب الإنجليزي في جامعة السربون الامريكية عام 1957. للمزيد ينظر: (سعيد، 2004: 10).

(العصور الوسطى؛ مرحلة العقائدية العقلانية المتصلبة التي تتسم بوضوح الأسلوب الخطي وبروزه (القرنان السابع عشر والثامن عشر: مرحلة الفردية الواقعية والنقدية بأسلوبها التصويري ونزوعها إلى حقن خطاب الآخر بردود فعل المؤلف وتعليقاته (الجزء الأخير من القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر)) (تودوروف، 1996: 145).

ان الهدف من تعدد الاصوات هو حتى لا يبقى صوت المؤلف فقط، فيشير باختين الى تعدد الاصوات ليس ملكا للمتحدث وحده، بل نصفها يكون ملك الاخر، اي استعارة الكلمات من الاخرين والتفاعل في الجملة لا شيء من داخل الجملة فقط، انما قد ينشأ من مسافة بين المتحدث والمستمع وان تتعارض الاصوات القائمة عند باختين فيفسح المجال في المكان بالانشقاق الداخلي بين المنولوجي والحواري كما عند تولستوي. وعليه فهو "لا يمثل الوضع اللفظي الخارجي المجرد. سبب خارجي للتلفظ فقط: إنه لا يعمل من الخارج مثل قوة آلية. على النقيض من ذلك، يدخل هذا الوضع التلفظ كعنصر ضروري مشكل لبنيته الدلالية. ولذا فإن التلفظ العادي المبثمل الممنوح معنى ومغزى يتألف من جزئين هما: جزء لفظي مدرك أو متحقق، وجزء متضمن. وهذا هو السبب الذي يجعل من الممكن مقارنة التلفظ ب((القياس الاضماري))" (تودوروف، 1996: 89).

اما سبينوزا فقد إشارة للخطاب المضاد بطريقة مغايرة "فاذا غاب العقل ظهرت الخرافة، وإذا سادت الخرافة ضاع العقل. وتظهر الخرافة في إرجاع ظواهر الطبيعة إلى علل أولى، أو إلى قوى وهمية، أو إلى أفعال خيالية، أو إلى موجودات غيبية مثل الجن والشياطين والأرواح الخبيثة أو الطيبة، وإن خرجت هذه الظواهر الطبيعية عن المؤلف بدت وكأنها معجزات وخوارق يمكن معرفتها، والتنبؤ بوقوعها عن طريق الكهانة والعرافة والسحر، لا عن طريق العلل المباشرة التي تفسر وجود الظواهر كما يدركها العقل" (اسبينوزا، 2005: 13). كما انه اشار الى الخطاب المضاد بأن نشأته كانت في الصراع الازلي المتولد بين العقل والخرافة، فالخطاب المضاد عنده ليس معارضة في السياسة، انما هو خطاب فكري هدفه تحرير الانسان من عبودية الفكر. يتضح ان " الذي يميز نقد سبينوزا هو جمعه بين كل أنواع النقد هذه التي ظهرت في القرون الثلاثة الماضية، فهو نقد عقلي يقوم على استعمال العقل الرياضي الهندسي، كما هو الحال في كتاب (الأخلاق)، وهو نقد انساني يقوم على استعمال النور الفطري كنور طبيعي في الانسان، ... وكان نقد سبينوزا سببا في نشأة حركة التنوير في اليهودية قبل ان تبدأ وما زال أحد دعائم التجديد الديني على الاطلاق" (اسبينوزا، 2005: 21-22).

تبين ان (فوكو) استخدم العقل للإشارة الى الخطاب المضاد، كما هو عند سبينوزا وأشار الى استخدامه منذ العصور السالفة بقوله: "أشير هنا إلى التعارض بين العقل والحق. لقد كان الأحق، ابتداء من القرون الوسطى، هو ذلك الذي لا يتداول خطابه كما يتداول خطاب الآخرين: فقد يعتبر حديثه فارغا ولا قيمة له، حديثا لا يمتلك أية حقيقة ولا أية أهمية، حديثا لا يمكن أن يكون محط ثقة من طرف العدالة ولا يمكن أن يؤخذ كشاهد على صدق عقد أو ميثاق، ولا يمكن حتى أن يسمح له بممارسة القربان في القديس" (فوكو، ب.ت: 5). استخدم مصطلح اخر للإشارة الى الخطاب المضاد، وهو الاخر اذ استخدمه في ذات القرون " فإذا وضعنا أنفسنا في مستوى قضية مصوغة ضمن خطاب ما، فإن الفصل بين ما هو حقيقي وما هو خاطئ ليس فصلا اعتباطيا، ولا قابل للتعديل، ... وإذا طرحنا السؤال بقصد معرفة ماذا كانت وما هي باستمرار إرادة الحقيقة عبر خطابتنا، هذه الإرادة التي عبّرت قرونا من تاريخنا، أو ما هو في شكله العام جدا، نوع القسمة الذي يحكم إرادتنا للمعرفة، فربما كانت بمثابة نسق للأبعاد نسق تاريخي، قابل للتعديل، ويمارس إكراهها مؤسسيا نراه يرتسم أمامنا" (فوكو، ب.ت: 7). ان الادب الغربي ركز بشكل مباشر على ما هو طبيعي وقريب من الحقيقية والصدق لعدة قرون، أي انه فوكو ركز على الخطاب الحقيقي المتمثل (بإرادة الحقيقة).

بينما يرى ادوارد سعيد ان نشأة الخطاب المضاد كانت سبب لانهاية الاستعمار "قد انهارت النظرية العقائدية للتمثل الاستعماري التي كانت قد بدأت زمن الثورة الفرنسية)، إذ أخذت نظريات الأنماط العرقية - مثل أعراق غوستاف لوبون البدائية

والدونية، والمتوسطة والمتفوقة أو فلسفة القوة الخالصة عند ارنست سيلر؛ أو نظاميات الممارسة الاستعمارية عند البير سارو وبول لوروا – بوليو؛ أو مبدأ السيطرة عند جول هارمان تقود خطى الاستخطاطيين الامبرياليين الفرنسيين" (سعيد، 2014: 231). كما يؤكد بان 1908 هو تاريخ بدء الانهيار للتمثل الاستعماري، وان الخطاب المضاد بدا من المستعمرات، بدا مع قراءة النص، اذ اخذ يحطم صور التابع الصامت، ويهدم مركزية الاستعمار الغربي. الا ان ليوتار اختلف مع سعيد في ذلك اذ يقول " ظل العلم، منذ البداية، في تعارض مع الحكايات. ولدى الحكم بمقياس معايير العلم الخاصة، يتضح أن أغلب هذه الحكايات خرافات. لكن، بقدر مالا يقتصر العلم على مجرد تقرير انتظامات مفيدة وبقدر ما ينشد الحقيقة، فلا بد له من إضفاء المشروعية على قواعد لعبته ذاتها. لذا فإنه ينتج خطاب مشروع بصدد وضعه، وهذا الخطاب اسمه الفلسفة " (ليوتار، 1994: 23) بما ان الخرافة خطاب مهيم عند سبينوزا، فلا بد ان يكون لها خطاب مضاد فالعلم عند ليوتار منذ البداية في تعارض معها، فهو يحتاج الى خطاب مشروع لكي يبرر وجوده فيركز على الفلسفة كخطاب مركزي مناهض للحدث. "وقد بدأ هذا الانتقال على الأقل منذ نهاية الخمسينات التي تُحدد بالنسبة لأوروبا نهاية إعادة التعمير. ويكون الإيقاع أسرع أو أبطأ حسب البلد، ...، وبدلاً من رسم لوحة ستظل ناقصة بالضرورة، فإنني سأأخذ نقطة انطلاقي ملمحاً واحداً يحدد على الفور موضوع دراستنا المعرفة العلمية هي نوع من الخطاب. ويمكن القول بان علوم وتكنولوجيات الصدارة ترتبط منذ أربعين عاماً باللغة: الفونولوجيا والنظريات اللغوية" (ليوتار، 1994: 27). ان تعددية الخطابات تسمح بأنشاء سرديات صغرى، والتي تكون جوهر الخطابات المضادة. ويرى ليوتار أنه لا توجد اي افضلية بين السرديات الكبرى والصغرى، "وقد شكك فيها حيث أعلن رفضه لها لأنها تقتض حمل الحقائق والمعرفة الكونية وادعائها. ولكنها لا تمارس مشروعيتها حقاً. وبالتالي فإن الكتابات الما بعد الكولونيالية تستند على تفكيك وتكذيب هذه السرديات الكبرى والكتابة الناتجة. هي سرديات صغرى أو بالأحرى هي سرديات مضادة. قامت على تقويض السرديات الكبرى التي شكلتها المنظومات الغربية التي تمارس سطوتها الأيديولوجية وتكرس عبادة صمنية ادعاء الحقيقة" (رزوقي، 2020: 60). اي يمكن الإشارة الى نشأة الخطاب المضاد المتمثل بالسرديات الصغرى، والتي ساهمت بهدم السرديات الكبرى المتمثلة بالحدث، هذ يشير الى ان نشأة الخطاب المضاد كانت مع ما بعد الحدث برأي ليوتار. فضلاً عن وجود الاختلافات من افلاطون الى هيجل في تاريخ الميتافيزيقيا "وخارج حدود الظاهرة من الفلسفة قبل سقراط إلى هيدجر، قد عزا إلى اللوغوس أصل الحقيقة بوجه عام تاريخ الحقيقة، كان دائماً، مع اختلاف بسيط، مرتبطاً بالهاء diversion مجازي ينبغي لنا أن نعي به، وهو الحط من شأن الكتابة وكتبها خارج الكلام " الممتلئ؛ مما لا شك فيه أن هذا القلب كان دائماً متضمناً داخل نظام خطابي docation قد أدى إلى ميلاد مشروع العلم والى كل الإصلاحات ذات السمة غير الصوتية" (دريدا، 2008: 58) فتبدأ نشأة الخطاب المضاد عند دريدا عبر تمرده على سيادة الصوت، حين عمد الى الحط من الكتابة وز عز عنها استقرارها خارج الكلام الممتلئ، واعتراض على امبريالية اللوغوس مستدعي الكتابة غير الصوتية.

ربما يظهر جيل دولوز برأي اخر في نشأة الخطاب اذ يرى ان الاختلاف ذهب الى التعارض، "وبدفع حتى التضاد، بالنسبة إلى شكل الهوية في المفهوم الخاص بالجنس. لا يُمثل الاختلاف ...، إلا أنه يشير إلى لحظة خاصة يتفق فيها الاختلاف فقط مع المفهوم عموماً. أيضاً إن التنقل هو عند أرسطو انتقاد زائف: لا نرى فيه أبداً أن الاختلاف يغير طبيعته، ولا نكتشف فيه أبداً مخالفاً (Differenciant) للاختلاف يوصل بين الأكثر كلية والأكثر فرادة في مباشرة كل منهما" (دولوز، 2009: 100). أي يمكن ان نطلع على نشأة الخطاب المضاد عنده، لأنه هاجم الطريقة الارسطية، التي حاصرت الاختلاف داخل الهوية.

انواع الخطاب المضاد: نظرا لتعدد المجالات التي ورد فيها الخطاب المضاد والتي لا يتسع بحثنا هذا لمناقشتها تفصيلاً، سيقصر الباحثان على تناول نوعين من الخطاب المضاد يشكلان مركز اهتمام المجتمعات في الوقت الحاضر، فضلاً عن كونهما يتداخلان في المجالات الأخرى.. وهما (الخطاب الديني والخطاب السياسي).

الخطاب الديني :

لا ينتج الخطاب المضاد في صورة واحدة ثابتة، انما يتخذ أشكال وأنواع متعددة ، فهو لا يقل تنوعاً عن الخطاب المهيمن، أي انه يتشكل استجابة له ومن داخل بنيته وتتعدد انواعه والخطاب الديني المضاد احد انواعه التي يرد ذكرها في القرآن الكريم بأسلوب بلاغي معروف، ففي خطاب الأنبياء لا قوامهم اذ يدعونهم إلى الحق الا ان هذه الأقوام تقوم بتكذيبهم وأذيتهم.

بينما "يعد مصطلح الخطاب الديني المضاد من التعبيرات الحديثة في مجال العلوم الاجتماعية العامة، واللغويات الخاصة، فهو خطاب إلهي متمثل بالقرآن والسنة النبوية، وهو حصيللة الفهم البشري من الدين المنزل وما يقوم به البشر من جهد لنشر هذا الفهم ووضعه في موضع التطبيق، لأنه يركز على وجه الخصوص في وصف تعابير الاحكام الدينية للعالم" (بوهلة، 2023: 283). فيشكل الخطاب الديني المضاد جزءاً من الإعلام الديني، وبمنهج إسلامي بأسلوب فني يقوم به مسلمون متعلمون يمارسون دينهم ويفهمون طبيعة الإعلام وجمهوره المتنوع ووسائله الحديثة، مستخدمين تلك الوسائل المتطورة لنشر الأخبار الحديثة والقيم والمبادئ للمسلمين وغير المسلمين في كل الازمان والاماكن وفي إطار من الموضوعية التامة، لغرض التوجيه والتوعية والتحقيق الأثر المطلوب (خرافية وجفال، 2021: 713)

ربما كانت هناك رؤية لـ(حامد ابو زيد)* ان الخطاب الديني المضاد يحتمي بالتراث، كونه ذا طابع كلاسيكي يميل على بقاء الوضع كما هو في تعارض تام مع الادعاءات السياسية، كما انه يقوم بزعة الخطاب الديني اذ يرى ان النصوص الثانوية في تاريخ الثقافة قد تحولت الى نصوص اصلية بسبب العوامل والمحددات الاجتماعية، وحسب تحليل الخطاب الديني ومجال عمله فان النصوص الاصلية هي تلك النصوص التي تمثل الواقعة الاولى والتي تمت في المنظومة وتطورت وتراكت حوله فهي نصوص القرآن الكريم اما النصوص الثانوية فهي تبدأ بالنص الثاني الذي تتمثل في نص السنة النبوية الشريفة، والعلماء والاجيال المتعاقبة قد عدت نصوص ثانوية اخرى من حيث الشرح والتعليق على النصوص الأولى (أبو زيد، 2014: 134-135). ان تفسير النصوص الدينية تُعد إحدى آليات الخطاب الديني المهمة، ويتطلب اكتشاف المعنى عبر تحليل مستويات السياق، " لكن الخطاب الديني في الغالب يتجاهل بعض هذه المستويات، إن لم يكن جميعها، وينبع هذا الإهمال من قلة الوعي بالقوانين التي تحكم تشكيل النصوص اللغوية" (أبو زيد، 1995: 91). يتضح ان الخطاب الديني في تفسيره لا يعتمد على البنية اللغوية فقط انما يستخدم المعنى عبر السياق وإنتاج النص فلا يمكن اهمال هذه الابعاد كون اهمالها يؤدي الى الوعي المزيف في تلك النصوص، وهذا هو الشغل الشاغل الذي يجب أن نعالجه لإنقاذ الوعي العام من الانعزال عن حركة التاريخ والانحصار داخل أسوار من الماضي.

الخطاب السياسي:

يعد خطاب السياسي بأنه خطاب موجه عن قصد الى متلقي بهدف التأثير فيه عبر الخطاب الفعال، مما يحدث تأثير وإقناع بمضمون ما جاء به من رسائل مباشرة وحقيقية خفية، فهو يمهد الى الاستثارة الرموز في عقول المخاطبين ونفوسهم كي يتمكن من تحقيق اهداف منتجة.(فضل، 1992: 69). كأن تكون السيطرة على المراكز العليا او الاستحواذ على السلطة، ويهدف هذا النوع إلى إقناع الجمهور المستهدف وكسب قبوله وإيمانه بمصداقيته، ويتحقق ذلك عبر وسائل وأساليب متنوعة مدعومة بالحجج والأدلة، يجب أن يستخدم أساليب لغوية ومنطقية سليمة، بالإضافة إلى استخدام لغة تعبيرية مناسبة لأسلوب تواصل مع الجمهور للأقناع والرضا، ويشمل ذلك الإقناع استخدام الصور والموسيقى مع الحرص على ملائمتها لسياق الخطاب ومكانته. فضلاً عن كونه أيضاً، " شكل

* (نصر حامد ابو زيد 1943- 2010) مفكر وأكاديمي مصري بارز في الدراسات الاسلامية عرف بمشروعه الفكري الديني في التأويل الإنساني للقرآن، حصل على الدكتوراه في الدراسات الاسلامية دعا الى فهم القرآن ثارت كتاباته جدل واسع في النقد الخطاب الديني، من مؤلفاته مفهوم النص، الخطاب والتأويل، وغيرها الكثير للمزيد ينظر : (إبراهيم، 2021: 1) .

من اشكال التعبير عن الواقع، اي انه يمثل احدى الصور للتعبير عن طبيعة هذا الواقع ووعي للسلطة الحاكمة وفضلا عن قناعة الجماهير المحكومة ومدى التواصل الحاصل بين السلطة والجماهير من خلال الخطاب السياسي الذي هو جزء لا يتجزأ من الواقع" (العمري، 2010: 154). كما ان هذا الخطاب في النصوص يمثل خطاب السلطة لا خطاب الفرد، وان من يتولى سلطة بسبب استخدامه للخطاب السياسي المضاد كان بسبب تأثيره بالجماهير واقناعهم بطريقته واسلوبه مما يعزز وجوده.

يمكن ان يكون المشروع الذي قدمه الفيلسوف الألماني (هربرت ماركوز، 1898-1979)⁴ مشروعاً مهم في نقد اللغة السياسية، مستنداً إلى أطر فلسفية تشكل رافداً أساسياً لهذا النقد، وكان من أهمها الفلسفة الماركسية والنظرية النقدية والتي تأسست في مدرسة (فرانكفورت)، كانت (النظرية النقدية) مشروعاً فلسفياً للنقد والهيمنة والسيطرة، وكانت تتخذ لغة السياسة اسلوباً ومظهراً وأداة للهيمنة والسيطرة، وموضوعاً لممارساتهم النقدية، ويعد ماركوز أحد أعضاء هذه المدرسة وبرز هم بنقد لغة السياسة، فكانت افكاره تمثل وحده لكنها تعطي صور دقيقة للمقاربة بين مدرسته فرانكفورت بشكل خاص والماركسية بشكل عام، ويعد مشروعاً أحد اركان الخطاب المضاد، فهو لم يكتفي بنقد السياسة فحسب، بل نقد السياسة كشكل من اشكال الحياة للمجتمعات القوية، وكانت كتاباته من الرعيل الأول. (عبد اللطيف 2020: 105).

ربما ينبع من الخطاب السياسي خطابات أخرى قد تكون مشابهة او مكملة كالخطاب النهضوي، اذ يعد في اي فكر "ان الخطاب السياسي في الفكر العربي الحديث والمعاصر هو الوجه الآخر للخطاب النهضوي العام وبالتالي فهو مارس السياسة لا كخطاب في الواقع القائم بل كخطاب يبحث عن واقع اخر" (الجابري، 1994: 65). لان الخطاب السياسي يعد المرتكز الاول من مرتكزات النهضة، اي انه لا يدعو الى اصلاحه او تغييره منطلقاً بذلك من تحليل الخطاب انما هو يقفز فوقه ليُطرح بديل عنه، وان فشل الخطاب السياسي العربي قبل قرن من الزمن فهذا يعود الى انقطاع العلاقة المباشرة بين منطق الخطاب ومضمونه وبين الفكر وموضوعه. وبهذا فإن الخطاب النهضوي هو جزء مكمل للخطاب السياسي ويمكننا ان نطلق عليه بالخطاب المضاد كونه ناتج عن نهضة سواء لفرد او مجتمع او امة، وهو يحدد الية العمل على هكذا نوع من الخطاب لأنه يمارس السياسة، ويبحث عن الواقع المغاير لا كخطاب قائم واقعياً، " فهو جزء منه لأنه ينتمي الى اشكالية النهضة ويحاول تجاوزه، لان النهضة التي يريدها هي الثورة التي تكون مرادفه للوحدة والتماسك وان الخطاب النهضوي جاء من قضية كأن تكون القضية سياسية او انه مرهون بقضية ما" (حسين، 2013: 79). عادةً ما يقوم الخطاب النهضوي او السياسي المضاد بتقديم القيم العليا، ويكون وسيلة للتواصل التي تستخدمها القوى السياسية لغرض تعبئة الجماهير وكسب التأييد. وتبين مما تقدم ان الخطاب النهضوي اضفي الشرعية على العمل السياسي ولا يمكن فصله عن السياسي خاصة في مراحل التحول والاصلاح لان الاول يمثل الرؤية الكلية في التغيير اما الثاني يقدم الاليات المباشرة الإدارة ذلك التغيير عبر إدارة سلطة الإصلاح.

بينما "من جوانب علاقة السلطة باللغة، وهما سلطة من داخل الخطاب والسلطة من وراء الخطاب" (فيركلف، 2016: 69). فمن داخل الخطاب تتناول الخطاب بوصفه مكان تمارس فيه علاقات السلطة، اما من وراء الخطاب فهي التي تحدد الحدود للنص المعتدل والمتطرف، والسلطة الخفية فهي الاجهزة الاعلامية الجماهيرية، تقوم هذه السلطات في تفكيك نظام الخطاب وهو الهدف الاساسي لكي تقوم الذات في السلطة لتحول النص الى خطاب مضاد عن طريق إيقاف السلطة، وتجسيد الصراعات الاجتماعية. "فإذا كان هدم نظم الخطاب وإعادة بنائها يؤثران في الأفراد ويتطلبان الإبداع الفردي، فإن عوامل التحكم فيهما وآثارهما تقع خارج الفرد، أي في الصراعات بين الفئات الاجتماعية، فمن الممكن تفسير ما يصادفه المرء من هذه المشكلات الفردية تفسيراً اجتماعياً

* هربرت ماركوز فيلسوف ومنظر اجتماعي ألماني أمريكي بارز، مرتبط بمدرسة فرانكفورت للنظرية النقدية مزج الماركسية والتحليل النفسي الفرويدي، كما نقد التكنولوجيا الثقافية والاستهلاكية والرأسمالية، وله مؤلفات منها الانسان ذو البعد الآخر وللمزيد ينظر: (ماركوز، 1970: 10).

يقول إنها مؤشرات على هدم نظم الخطاب التي تنشأ في أثناء الصراعات الاجتماعية" (فيركلف، 2016: 232). ان الصراعات الاجتماعية تولد هدم نظام الخطاب ويكون الهدم عندما يتحول الصراع من فكري الى سياسي واجتماعي، فيساعد في تحول الخطاب الى سياسي مضاد.

من الموضوعات التي يعتني بها الادب الشعبي هي العلاقة بين الانسان والسلطة، وقد ترك الادباء المهمشون ارثا حضاريا ثقافيا تمثل في الحكاية وسير الشعبية والامثال والاغاني... الخ، كل هذه ساهمت في تطور العلاقة بين الانسان والسلطة في كشف عن خطاب سياسي مضاد عبر النص، ويتسم بخصائص بلاغية ويحمل جذور خطابية متمثلة خطاب مقاومة وبخطاب ثقافي، يصوغ بلاغته بالسلطة بشكل جمالي، والبلاغة عنده هي المدخل لدراسة النصوص الحكائية الشعبية او الرسمية، وتميز بينها وان كانت تنتمي الى نوع واحد الا ان خطاباتها متعددة (عبد اللطيف، 2020: 337-338). لأن السلطة مولعة بالتحويلات وتجيد التخفي، " فإننا في حالة بحث دائم عن مرايا تعكس واقعها، وحالها؛ وليس أفضل من الخطاب مرآة تنعكس عليها حقيقة السلطة المستقرة والمتحولة. ومع أن الخطاب مجلي للسلطة، تنطبع عليه، كما تنطبع الصورة على الماء، فإنه كذلك وسيلة لصياغتها ومقاومتها، وجسر للوصول إليها، أو سبب لفقدائها. ومن هنا تبرز أهمية الحكي الشعبي من حيث هو جزء من الخطاب الشعبي الذي تتجلى فيه علاقات السلطة في المجتمع، وتتشكل بواسطته أو من خلاله" (عبد اللطيف، 2020: 240). يبرز الخطاب الشعبي كوسيلة لخطاب السلطة وتشكيل الخطاب السياسي المضاد. "وللتميز بين الخطاب الديني والسياسي يُعتمد على واقع اساسي للتمايز بين مجالين من مجالات واقع النشاط البشري، الاول خطاب الدين له تقاليد خاصة، وشروط تواصل معينة، فضلا عن الفهم المحدود للعلاقة بين المشاركين، واما وفي مجال السياسة فيتيج خطاب له تقاليد خاصة يؤسس شروط تواصلية معينة يترسخ في فهم محدد للعلاقات وتوجد فيه ذخيرة خطابية كبيرة ترفده... وقد عرف العرب التمييز بين الخطبة الدينية والخطبة السياسية،" (مشبال، 2015: 286). قد حدد لكل نوع منها خصائصه البنيوية والتداولية. يتضح استحالة وجود خطاب غير مهجن او صريح، أي كل الخطابات مظفرة، وكل الخطابات فيها تمازج مع بعضها ولا يمكن وجود كلام او نص ينتمي الى مجال واحد فكل خطاب يستجيب وينسجم مع خطاب اخر.

ما اسفر عنه الإطار النظري

- 1- يعد الرفض لاي خطاب سائد في اي مجتمع هو خطاب مضاد بحد ذاته، وعلى اختلاف انواعه وخصائصه.
- 2- ينشأ الخطاب المضاد نتيجة احتكاك بين حركتين، تسود احدهما على الاخرى وتتمسك بما لديها من سلطة وهيمنة فتقرضها لغرض تطبيقها على الواقع، وان كانت تلك السلطة جائرة.
- 3- تعد نشأة الاستشراق ومرجعياته موضع خلاف فمنهم يرى ظهوره قبل المسرح اليوناني مرورا بالمسارح في مختلف العصور وحتى عصرنا الحالي، فيساعد في تأسيس الخطاب المضاد لكشف زيف الخطاب السائد وتناقضاته وانواعه.
- 4- يرى ادوار سعيد ان للاستشراق هدف اساسي هو السيطرة على الشرق والتنقل به من الدين الى السياسة فضلا عن الهيمنة الاقتصادية والثقافية.
- 5- ثبت الفلاسفة والكتاب الغربيين ان قوة العقل الغربي مقابل الضعف والعاطفة لدى المجتمع الشرقي، اسس الفوقية الغربية مقابل انحطاط الشرقي عبر قانون الاستشراق.
- 6- برزت نظرية الاستشراق في نظر على انها منهج علمي يكتب ويقرّ ثقافة العرب والمسلمين بدلا عنهم، فيروا المستعمرين أنفسهم فيه، فيبرز الخطاب المضاد كقوة مركزية تقضح اثار الاستشراق استعماري او غيره الذي ظل مسيطرا على سرد التاريخ عبر النص المسرحي.

- 7- كل الخطابات المضادة على اختلاف انواعها تحمل تمازج مع بعضها البعض، فلا يوجد خطاب مضاد ينتمي الى مجال واحد فقط، انما كل خطاب يستجيب الى خطاب اخر، وقد يكون الخطاب بشكل مباشر او غير مباشر او تفاعلي او متعدد الاصوات.
8. رصد مظاهر توظيف الاستشراق في النصوص المسرحية الحديثة، والكشف عن الكيفية التي أسهم بها في تشكيل الخطاب المضاد من خلال تقنيات التجريب والتجديد المسرحي.

الفصل الثالث

(الاطار الاجرائي)

1- مجتمع البحث:

يتضمن مجتمع البحث مسرحية الموت وفارس الملك كونها تجسد فاعلية الاستشراق في تشكيل الخطاب المضاد كنموذج للبحث.

2- منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي والأسلوب التحليلي في تحليل العينة، نظرا لما تفرضه طبيعة البحث الحالي .

3- أداة البحث :

اعتمد الباحث المؤشرات التي أسفر عنها (الإطار النظري) كأداة للتحليل العينة، كونها كفيلة لضبط التحليل وفق أساس علمي ومنهجي.

4- عينة البحث:

مسرحية الموت وفارس الملك عينة للبحث لمسوغات الاتية

- 1- إن النص المختار في البحث يجسد الاستشراق بشكل مباشر.
- 2- تضمن النص الخطاب مضاد متنوع في اغلب شخصياته .
- 3- وجد الباحث أن النص كعينة للتحليل تقود البحث إلى تحقيق الهدف من البحث .

5- تحليل العينة:

(مسرحية الموت وفارس الملك - 1975) (سونيكا، 1987: 35-188)

أ. المتن الحكائي:

تستند مسرحية الموت وفارس الملك تأليف سونيكا، إلى أحداث حقيقية وقعت في مدينة أوبو القديمة، بمنطقة اليوروبا في نيجيريا، تروي المسرحية قصة سيمون بلكنجز، مسؤول المنطقة، الذي حاول منع إيليسين، زعيم اليوروبا، من الانتحار الطقسي. الكاتب في مسرحه يحى تراث نيجيريا عبر هذه المسرحية التي جسد فيها ثورة نيجيريا عام 1946 تبين فيها رفض الشعب النيجيري لراي الضابط البريطاني الذي أراد ان يلغي عادات الشعب تحكي المسرحية ان الضابط المتنقذ في تلك المدينة أراد ان يمنع إيليسين من الانتحار، اذ يحاول إيليسين ان يعمل بالعرف الاجتماعي لقبيلته التي تنتظر منه السير بعاداتها وهي ان يقدم فارس الملك نفسه

للموت بعد موت سيده، وامام افراد القبيلة وهذا الانتحار هو ركن اساسي بقانون القبيلة لمنع القبيلة من الكوارث، فيتدخل المستعمر ويمنع ذلك بغرض تحقيق ارادة المستعمر وطمس هوية الشعب النيجيري وعاداته وتقاليده المقدسة ومحوها وفرض سلطة وهيمنة البريطاني المستعمر الأبيض، اذ انه في تلك الجموع الغفيرة اراد فرض الاستشراق الغربي والتحكم بمصير الشعب وفرض عليه الديكتاتورية والهيمنة من العالم الغربي ، والتحكم بمصير وعادات وتقاليده من يستعمره وان كان ذلك يشعل نار الفتنة، الا ان الهوية النيجيرية تثبت نفسها وترفض ان يطمس تاريخها وصوتها، وترفض ان تخضع لقانون دخيل، وان كان لها صوت فهو صوت الخطاب المضاد المتجسد ضد الاستشراق وفرض نفسه لأحياء قانون شعب نيجيريا الاساسي اذ يلتقي فيه النيجيري وجه لوجه مع المستعمر الابيض فيحيي تراث نيجيريا. فيتجسد الخطاب المضاد الذي بان من شخصية الابن الذي رفض ان تطمس هوية وتاريخ القبيلة فينتحر بدلا عن ابيه.

ب _ التحليل :

الحوار في اول المشهد بين ايليسين والمداح يثبت ان ايليسين نقي ومستعد للتضحية من اجل احياء التراث وتمجيد عادات وتقاليده القبيلة، كون فلسفة الموت في القبيلة ليست هي النهاية انما انتقال ومنع حدوث الخلل في التوازن الكوني حسب اعتقاداتهم، وان كان هو محباً للحياة وطموح في حب النساء فالكاتب يجسد الصراع التراجيدي في شخصية ايليسين وان تدخل المستعمر الابيض في رفض ذلك الانتحار.

ايليسين: أسمع صوتك يا أولوهن ايو .

المداح: لكن شعبنا لن يبتعد قط عن طريقه الصحيح .

ايليسين: لم يضل وطننا الطريق في عهد الاجداد

لن يظل طريقه في عهدي ابدأ. ص38-39

يكن في النص عدم فهم الاستشراق والمستشرقين للدول الشرقية المستعمرة وشعوبها، ومحاولة تلك الدول بفرض ارادتها ورغباتها دون مراعات لإرادة تلك الشعوب، فيصف الكاتب وحشية المستعمر في تعامله مع الشعب واستخدام اللون من الرعب والاعمال غير المرغوب من القوة والسطوة على الارض وفرض القرارات التي تخدم مصلحة المستشرق.

جين: هل سمعتك تقول ازهاق روح ؟

بلكنجز: من الواضح أن المقصود هو ازهاق روح ؟

جين: اتمني ازهاق روح وفق الطقوس الدينية ؟

بلكنجز: لا بد أن يكون الأمر كذلك . كنا نظن أننا قضينا على هذه التقاليد تماما

لكنها تظل كامنة تحت السطح في مكان ما .

كذلك كل من له علاقة حتى ولو من بعيد ...ص66.

قام الاب بوصف طقس ديني عقائدي تراثي للشعب النيجيري في احدى قبائله، التي تودع زعيمها الكبير وهو ايليسين، وتكون غالبية المجتمع موجودين لأجل احياء هذه الشعائر في هذا الطقس الرهيب لا يجوز المساس به من احد مهما يكن، اذ كانت المدائح

والاناشيد والكلمات المقدسة تهدي لروح ايليسين وحتى انشودة النادبات ينشدن كبيرهن فهم في طقوسهم كأن لا يوجد مستعمر حولهم الا ان القوي القوة الكبيرة تتدخل، اي الجهة الاكثر سطوة وتمنع تنفيذ تلك الطقوس.

ايليسين: (بصوت يغالبه النعاس) : لقد حررت الان نفسي من ربة الأرض

ها هي بدأت تظلم ، ولكن أصوات غريبة تقود اقداامي

ايالوجا : انها الحرب الطاحنة التي تسحق الرجال وتنقل منشار القطع هو الذي يثلم طرفه الحاد...

يستعيد الفارس برشاقة خيوله في اخر النهار. ص99-100

يوجد في النص صراع فكري وحضاري وثقافي وسياسي بين حضارتين حضارة غربية مستشرقة وحضارة افريقية مستعبدة، الغربية تريد استعباد الشعب ليكون تحت وطأة الهيمنة وقواعد ونظام المحتل، وحضارة تدفع عنها الظلم وترفض الركوع والخضوع تريد احياء التراث بسلحها الفكري والعقائدي، فتواجه عدوها بما تحمله من مقومات الهوية والسلوك والواجب الاجتماعي، فالمستشرق يفرض معايير العالمية، والشرقي يرفض تلك المعايير ويجسد معايير بفرس لغته وطقوسه ويرفض اختراق قانونه البشري والإنساني

اولندي: (بلطف) هذا هو السبب الوجيه

الذي يجعلك تنتهكين حرمة قناع كان يقده الأجداد.

جين: اه اذا فانت صدمت لذلك ؟ ياخيبة الظن.

اولندي: كلا لم اصب بصدمة يا مسز بلكنجز فلقد

نسيت انني قضيت عده سنوات في بلادكم

قد اكتشفت انكم لا توقرون ما لا تفهمونه

جين: اذا رجعت من بلادنا وقطعه من ابيك على كتف...

افهم من ذلك ان اقامتك في انجلترا لم تجعلك اكثر تهذبا. ص115.

ان الخطاب المضاد في شخصية اولندي هو الاكثر تعقيدا فهو المتقف الذي يحمل كل ادوات المعرفة الغربية، كونه كان يدرس الطب في بريطانيا فكانت حواراته تفكك المنطق الاستعماري، عندما ينظر المقيم البريطاني فعل الانتحار هو فعل بربري يرد اولندي بأن ما تقوم به بريطانيا في الحرب العالمية التي كانت قائمة اعظم بكثير من هذا، اذا انها ترسل الملايين من الشباب للموت من اجل التضحية للدولة فلماذا يمنع ايليسين من التضحية من اجل توازن الكون لنيجيريا تضحية بشخص واحد، فيكسر اولندي القاعدة المركزية الغربية التي تقوم بالتمييز بين الصبح من الخطأ، ويرفض التعبئة الثقافية البريطانية عبر الدراسة في بريطانيا، ويعود ليعلن انتمائه لجذوره النيجيرية فيخبر المقيم ان معرفة علوم بريطانيا لا تعني التسليم بصحة القيم فيها، وخطابه المضاد لا يتوقف عند الكلمات انما يكتمل فعليا عندما يقوم بتقديم نفسه في اتمام طقوس الانتحار اذ يفشل فيها والده فيضحى بنفسه بدلا عنه، وهذا هو الرد الجوهري ضد المقيم البريطاني بلكنجز والسلطة الاستعمارية، ويثبت ان الارادة الروحية اقوى من النفوذ البريطاني والمستعمر، وتضحيته تعيد الاعتبار للخطاب المضاد النيجيري في تفكيك مخططات المستعمر، فخطاب اولندي هذا اعاد الوعي الافريقي، كونه خطاب معرفة عميقة بالوعي ورفض هيمنه الاخر السائدة.

جين: (بعد فترة صمت) أظن اني افهمك الآن .

يبدو ان الوقت الذي اخترناه لك للذهاب

فيه الى بلادنا لم يكن انسب الاوقات حتى ترى اجمل ما فينا من جوانب .

اولندي: لا تجعللي الأمور تبدو بسيطة جدا يا سيدة بلكنجز.

فانت تجعلين الأمر يبدو وكأنني لم آخذ شيئا معي عند رحيلي. ص123.

اما خطاب ايليسين المضاد ضد بلكنجز المقيم البريطاني خطاب منظومتين متناقضتين فكريا اذ يفكك فارس الملك المنطق الاستعماري عبر حوار ه مع بلكنجز مؤكدا ان ما يريد القيام به ليس موتا انما هو استمرار للكون اذ ان موت فردا واحدا هو استمرار لحياة جماعة، واعادة التوازن للكون، وان تدخل البريطاني في هذا الفعل الطقوسي هو انتهاك للسيادة القبلية في المجتمع النيجيري والافريقي، وهذا التدخل هو تدمير للهوية القبلية وهوية نيجيريا وانتهاك للسيادة الروحية، فيخبر مالك فارس الملك المقيم البريطاني بانه سرق منه ملكه، المقيم البريطاني يريد تطبيق قانون بريطانيا والمراسيم الادارية في حين فارس الملك يريد تطبيق عمق التجربة الوجودية النيجيرية، ايليسين يدافع عن صوت الثقافة وتقرير المصير الروحي عبر حوار ه ويرفض ما قام به المقيم البريطاني بلكنجز ايليسين: الليل ليس مسالما ايها الشبح والعالم لا يعيش في سلام.

انت الذي مزق سلام هذا العالم الى الابد ،

لن ينام العالم هذه الليلة .

بلكنجز: كنت اؤدي واجبي فحسب. ولست نادما على اي حال.

ايليسين: كلا اما الندم فهو قادم لا محاله.(فترة صمت قصيرة)...ص136-137.

هناك خطاب مضاد لكبيرة النسوة التي تواجه بلكنجز في خطابها القوي، وتخبره بأنه طفل يعيث بموازين لا يدرك عواقبها، وتبين له بأن تدخله لم يكن انقاذ حياة فرد انما حطم مستقبل امة كاملة، أي انه خاف التعاليم الدينية لشعب نيجيريا، وأشارت الى الهدف السياسي الذي يطمح اليه المستعمر في سبيل إرضاء قادتهم، وكانت تقصد في خطابها كسر طابع الضعف الداخلي وتسليح المجتمع النيجيري بالقوة، وتجعله يرفض تقديم التنازلات على حساب الهوية، كما اشارت في خطابها بالتوجه الى ايليسين الذي تم منعه من الانتحار وتؤنبه على عدم اكمال ما اراد الشعب والتراث والعادات ان يتم، اذ انها تفقد النسوة بغزو على الزنزانة التي يقبع فيها ايليسين وتحمل جثمان اولندي لتضعه امام والده، وفي ختام حديثها مع بلكنجز توعده بان الثورة قادمة سيقوم بها الشعب النيجيري بإشارة عبر قولها باننا سوف ننسى الاموات والاحياء وسوف نهتم بمن لم يولدوا بعد هي اشارة الى تامين مصير القادم بطرد الاستعمار.

بلكنجز: (بصوت متعب) وهل هذا هو ما كنتم تريدونه ؟

ايالوجا: كلا ايها الطفل. هذا هو نتيجة لما فعلته انت ،

انت الذي تتلاعب بأرواح الغرباء .

انت اللي يغتصب حتى ملابس موتانا

مع ذلك تعتقد بان الموت لن يطالكم .

ان الالهة ذاتها لا تطالب بأكثر من الموز اليابس

اما انتم فتأتون على الاخضر واليابس لكي تطيعوا كبرائكم .

هذا اناؤكم يفيض بما اغتصبتموه فهنئوا به ما طاب لكم الهاء.ص163.

خاتمة

يحاول سونيكا في مسرحه التعبير عن الوجود الافريقي بشكل عام والوجود النيجيري بشكل خاص متحدين الاستعمار الذي فرض نفسه على الارض والمساس بها وبالخيرات عبر صوت الحق وتظافر الجهود وبصوت الخطاب المضاد الذي يرفض السائد والمهيمن، الكاتب في مسرحه يقول للقارئ المضطهد والغربي المستعمر ان الشعب يسعى للعيش بسلام بعيدا عن اراده الاستعمار وتحقيق رغباته، الكاتب يحاول ان يوظف الواقع ويدعم الهوية الوطنية عبر اختيار هذه النص الذي ينبع من روح المجتمع الافريقي وموقفه الإنساني اتجاه تراثه.

الفصل اربع: (النتائج / الاستنتاجات/ التوصيات / المقترحات)

اولاً: نتائج البحث:

- 1- يوجد خطاب مضاد لكل خطاب سائد ومهيمن وان طال او طغى لابد من وجود قوة تعترضه وتعتبره عائقا له لنصره صوت مهمشين، ووجد الخطاب المضاد بشكل مباشر او غير مباشر في شخصيات العينة.
- 2- وجود صراع خارجي وصراع داخلي في عينة البحث، بالإضافة الى وجود الصراع النفسي.
- 3- فشل المستعمر في فهم تراث وعقائد الشعوب التي يستعمرونها ويحاولون فرض نظامهم فيها فان بلكنجز لم يفشل في ايقاف الموت عن ايليسين انما فشل في فهم معنى الموت في نيجيريا.
- 4- الخطاب المضاد في المسرحية ليس احتجاج ضد السياسة للمستعمر فقط، انما هو ارادة لتأصيل الهوية والمعرفة في نيجيريا وافريقيا.
- 5- جسد اولندي التراجيدية بفعله الصامت الذي ينم عن الخطاب المضاد للاستعمار، بهدف اقامة الطقوس وان يرفض الاستعمار، واحياء للتراث.
- 6- استخدم التراث في عينة البحث بشكل مباشر مرتبط بالواقع اليومي.
- 7- يستطيع الكاتب ان يجعل الخطاب المضاد بالنص والعرض المسرحي في مجالات الحياة المختلفة دينية او سياسية او اجتماعية او غيرها.
- 8- عمل اغلب الفلاسفة والكتاب المسرحيين في مسيرة حياتهم على العمل بالخطاب المضاد مبتدئين ذلك في كتابتهم للنص المسرحي، كما هو برتولد بريشت وادوارد سعيد وغيرهم الكثير.
- 9- يعد الخطاب المضاد الية جمالية، وتحول الى ظاهرة مسرحية حديثة تعكس قوة الابداع في العمل المسرحي على مر العصور.

ثانياً: الاستنتاجات:

- 1- ان موقف المقيم البريطاني من الانتحار الطقسي اتسم برؤية استعمارية اذ عد سلوكا همجيا من دون فهم لأبعاده الثقافية والدينية في المجتمع النيجيري.
- 2- ان ارتداء المقيم البريطاني لملايس اجداد الشعب النيجيري لم يكن يعبر عن الاحترام للتراث المحلي انما هو ممارسة استثنائية وتجاهل للهوية النيجيرية.
- 3- ان تدخل المقيم البريطاني بمنع الانتحار الطقسي اسهم في احداث خلل في نظام المجتمع النيجيري الاجتماعي والثقافي .
- 4- الخطاب المضاد تجسد في النص المسرحي عبر لغة المجتمع بهدف زعزعة اي سلطة سائدة عبر الاستشراق وتفكيك مقوماتها، فالمسرح كان الوسيلة للتعبير عن تلك النهضة.
- 5- ان توظيف التراث في النص المسرحي اداة اساسية وفنية فاعلة في بناء الخطاب المضاد تساهم في تفكيك الخطاب المهيمن وابراز صوت المهمشين وتعزيز الهوية.

ثالثاً: التوصيات:

التوسع في توظيف مناهج ما بعد الكونيالية والنقد الثقافي في دراسة النصوص المسرحية كونها توفر ادوات فاعلة في تحليل خطاب الاستشراق والكشف عن اساسيات الخطاب المضاد .

رابعاً: المقترحات:

- 1- اجراء بحوث تعتمد فاعلية الاستشراق والخطاب المضاد في اجناس أدبية اخرى كالسينما والرواية وغيرها.
- 2- اجراء بحوث تعتمد فاعلية الاستشراق في تشكيل خطاب مسرح الطفل المضاد.

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) ابو زيد، نصر حامد .(1995). النص السلطة الحقيقة، الدار البيضاء. المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع. العمري ، حسين.(2010). الخطاب في نهج البلاغة، بيروت. دار الكتب العلمية .
- (2) ابو زيد، نصر حامد.(2014) التفكير في زمن التكفير، القاهرة. سينا للنشر والتوزيع .
- (3) بيل ، اشكورفت واهلواليا وبال.(2002). ادوار سعيد مفارقة الهوية، تر: سهيل نجم ،دمشق . دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة.
- (4) تود وروف، تزفيتان .(1996) . ميخائيل باختين المبدأ الحواري، تر: فخري صالح، ط2 ، بيروت. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- (5) الجابري، محمد عابد .(1994) .الخطاب العربي المعاصر (دراسة تحليلية نقدية)، ط5،بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية .
- (6) الجبري، عبد المتعال محمد.(1995). الاستشراق وجه للاستعمار الفكري ،القاهرة. مكتبة وهبة للنشر.
- (7) الجندي، أنور .(1977). المؤامرة على الإسلام، القاهرة. دار الاعتصام للنشر.
- (8) حسين، وثاب خالد .(2013). نقد العقل، بغداد. إصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية.
- (9) دريدا، جاك.(2008). في علم الكتابة، تر: انور مغيث ومنى طلبة، ط2 القاهرة. المركز القومي للترجمة.
- (10) دولوز، جيل.(2009). الاختلاف والتكرار، تر: وفاء شعبان، بيروت. المنظم العربية للترجمة.

- (11) سبينوزا. (2005). رسالة في اللاهوت والسياسة، تر: حسن حنفي، بيروت. دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.
- (12) سعيد، أدوار . (2006). الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع،
- (13) سعيد، أدوار. (2004). فرويد وغير الاوربيين بيروت . دار الآداب للنشر والتوزيع. 4
- (14) سعيد، أدوار. (2014). الثقافة والامبريالية، تر: كمال ابو ديب، (بيروت: دار الآداب للنشر والتوزيع.
- (15) سعيد، أدوار. (1984). الاستشراق المعرفة السلطة الانشاء، تر: كمال ابو ديب، بيروت. مؤسسه الابحاث العربية .
- (16) سونيك، وول . (1987) . الموت وفارس الملك، سلسلة من المسرح العالمي 218، تر: علي الحجاج، الكويت. وزارة الاعلام.
- (17) صبري، عفاف. (1985) . المستشرقون ومشكلات الحضارة، القاهرة. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- (18) عبد اللطيف، عماد . (2020). تحليل الخطاب السياسي البلاغة المقاومة السلطة، الأردن. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع
- (19) عجوان، ناجي . (2008). تطور صورة الشرق في الادب الإنجليزي، تر: تالا صباغ، بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية للنشر .
- (20) فضل، صلاح. (1992). بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة كتب عالم المعرفة 164، الكويت. مطابع المجلس الوطني للفنون والاداب.
- (21) فوكو ، ميشال. (2004). تاريخ الجنسانية 1 ارادة العرفان، تر: محمد هشام، الدار البيضاء. افريقيا الشرق .
- (22) فوكو، ميشال (ب.ت). نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا، المغرب. دار توبيقال، للنشر .
- (23) فير كلف ،نورمان . (2016). اللغة والسلطة، تر: محمد عناني، (القاهرة: المركز القومي للترجمة
- (24) ليوتار، جان فرانسوا. (1994). الوضع ما بعد الحدائي، تر: احمد حسان، القاهرة. دار الشرقيات.
- (25) ماركوز، هريبرت. (1970) . العقل والثورة، تر: فؤاد زكريا ، القاهرة. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- (26) مدكور، إبراهيم. (1983). المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية.
- (27) مشبال، محمد. (2015). بلاغة الخطاب الديني (اعمال مهداة للدكتور محمد الولي) الرباط. دار الأمان للنشر.
- (28) النبهان، محمد. (2012). فاروق الاستشراق تعريفه مدارسه واثاره ، الرباط. منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية.
- (29) نجدي، نديم قاسم. (2005). إثر الاستشراق في الفكر العربي المعاصر عند ادوار سعيد وحسن حنفي، عبد الله العروي ، بيروت. دار الفارابي للنشر والتوزيع .
- (30) هيرودوت، (2001) . تاريخ هيرودوت، تر: عبد الاله سليم، ابو ظبي. المجمع الثقافي مع دار الكتاب.
- (31) إبراهيم، احمد. (2021). الشريف، نصر حامد ابو زيد السيرة الذاتية المفكر مصرية القاهرة: اليوم السابع، 5 يوليو.
- (32) ابو الحسن علي، هاشم. (2025) . الاستشراق والاستغراب، جامعة المينا، كلية دار العلوم، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، السنة 25، العدد الخامس والعشرون .
- (33) بوهلة، شهيرة. (2023) . مورفولوجيا الخطاب الديني، مجلة انسنه للبحوث والدراسات، الجزائر. جامعة البليدة، 14/2/
- (34) خرفيه وجفال، جودي ، سامية. (2021) الخطاب الطائفي في وسائل الاعلام العراقية، منصة المجلة العلمية الجزائرية 12/27.

(35) رزوقي، فاطمة الزهراء . (2020) . التكنونيات الهويةاتية والتموقعات الثقافية، مجلة تطوير، العدد 10، المجلد 7، العدد 2.

(36) فليح، خالدة علي . (2024) . الاصلاح في فكر الامام علي دراسة في الخطاب والخطاب المضاد، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، مجلد 14، العدد 4.

1. Abu Zaid, Nasr Hamid. Abu Zaid, Nasr Hamid. 1995). The text of the true authority, Casablanca. The Arab Cultural Center for Publishing and Distribution.
2. Al-Omari, Hussein. 2010). The speech in Nahj al-Balagha, Beirut. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
3. Abu Zaid, Nasr Hamid. Abu Zaid, Nasr Hamid 2014. Thinking During the Time of Takfir, Cairo. Sina for Publishing and Distribution.
4. Ashkorfat, Bill, and Alhuwalia, Bal. 2002). Edward Said, The Question of Identity, translated by Suhail Najm, Damascus. Dar Al-Kitab Al-Arabi for Publishing, Distribution, and Printing.
5. Todorov, Tzvetan. 1996). Mikhail Bakhtin, The Dialogic Principle, translated by Fakhri Saleh, second edition, Beirut. The Arab Institute for Studies and Publishing. 6. Al-Jabri, Muhammad Abed. (1994).
6. Al-Jabri, Abdul-Mutalib Muhammad. 1995). Orientalism is a type of intellectual colonialism found in Cairo. Wahba Publishing House.
7. Al-Jundi, Anwar. (1977). The Conspiracy Against Islam, Cairo. Dar Al-Itisam for Publishing.
8. Hussein, Wathab Khaled. (2013). Critique of Reason, Baghdad. The publications related to the Baghdad Capital of Arab Culture Project.
9. Derrida, Jacques.(2008). In the study of writing, translated by Anwar Maghith and Mona Talaba, second edition, Cairo. The National Center for Translation.
10. Deleuze, Gilles. 2009). Difference and Repetition, translated by Wafa Shaaban, Beirut. The Arab Organization for Translation.
11. Spinoza. (2005). A study on religion and government, translated by Hassan Hanafi, Beirut. Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing, and Distribution And distribution.
12. Saeed, Adwar. (2006). Orientalism: Western Ideas About the East, translated by Mohamed Anani (Cairo: Vision for Publishing and Distribution). and distribution,

13. Saeed, Adwar. (2004). Freud and the Non-Europeans, Beirut. Dar Al-Adab for Publishing and Distribution.
14. Saeed, Adwar. (2014). Cultural and Imperialism, translated by Kamal Abu Deeb, published in Beirut by Dar Al-Adab for Publishing and Distribution.
15. Saeed, Adwar. 1984). Orientalism: Knowledge, Power, and Creation, translated by Kamal Abu Deeb, is published in Beirut. Research Institute Arabic.
16. Sonika, Wool. (1987). Death and the Kings Horseman is a series from World Theater 218, translated by Ali Al-Hajjar. Kuwait. Ministry of Information.
17. Sabri, Afaf. 1985). Orientalists and the Problems of Civilization, Cairo. Dar Al-Nahda Al-Arabiya is a company that focuses on printing, publishing, and distributing books and other materials.
18. Abdul Latif, Imad. (2020). Examining Political Talk: Persuasion, Pushback, Power, Jordan. Dar Kunooz Al-Ma'arifa for Publishing and Distribution
19. Ajwan, Naji. (2008). The Creation of the East's Image in English Literature, translated by Tala Sabbagh, Beirut. Center for Arab Unity Studies for Publishing.
20. Fadl, Salah. (1992). Rhetoric of Discourse and the Science of Text, World Knowledge Series 164, Kuwait. The National Council for Arts and Literature Press.
21. Foucault, Michel. 2004). History of Sexuality 1: The Will to Knowledge, translated by Mohamed Hicham, Casablanca. East Africa.
22. Foucault, Michel (b. P. The System of Discourse, translated by Mohamed Sebti from Morocco." Dar Toubkal, for publication.
23. Ver Kliff, Norman. 2016). Language and Power, translated by Mohamed Anani, was published in Cairo by the National Center for Translation.
24. Lyotard, Jean-François. 1994). The postmodern condition, trans. Ahmed Hassan, Cairo. Dar Al-Sharqiyat.
25. Marcuse, Herbert. 1970). The Mind and the Revolution, translated by Fouad Zakaria, is from Cairo. The Egyptian General Organization for Books and Publishing. 26. Maqdoor, Ibrahim. 1983). The Philosophical Dictionary, published in Cairo by the General Authority for the Affairs of the Royal Presses.

27. Mishbal, Mohamed. 2015). The Way Religious Talk is Presented (Works Dedicated to Dr. Mohamed El-Wali) Rabat. Dar Al-Aman for Publishing.
28. Al-Nabhan, Muhammad. 2012). Definition, Schools, and Effects, discusses the meaning of Orientalism, the different schools of thought related to it, and its impacts. This is published in Rabat. Publications from the Islamic Organization for Education, Science, and Culture.
29. Najdi, Nadeem Qassem. 2005). The effect of Orientalism on modern Arab thought by Edward Said, Hassan Hanafi, and Abdallah Laroui, Beirut. Dar Al-Farabi for Publishing and Distribution.
30. Herodotus, (2001). "The History of Herodotus," translated by Abdul Ilah Saleem, is a work from Abu Dhabi. The Cultural Complex with Dar Al-Kitab.
31. Ibrahim, Ahmed. (2021). Sharif, Nasr Hamid Abu Zaid, The Life Story of the Thinker, Egyptian, Cairo: Al-Youm Al-Sabea, July 5.
32. Abu al-Hasan Ali, Hashim. (2025). "Orientalism and Occidentalism, University of Al-Mina, Faculty of Dar Al-Uloom, Journal of the Egyptian Philosophical Society, Volume 25, Issue 25.
33. Bouhala, Shahira. (2023). "Structure of Religious Communication, Insanah Journal of Research and Studies, Algeria." University of Blida, 14/2/
34. Kharfiah, Jafal, Judy, and Samia (2021) discussed the topic of sectarian speech in the media of Iraq in their journal article titled "Journal Platform." Algerian Scientific Journal 27/12.
35. Rzouki, Fatima Zahra. (2020). "Identity changes and where culture fits in, Development Journal, Issue 10." Volume 7, Issue 2.
36. Faleh, Khalida Ali. (2024). "Changes in the Thoughts of Imam Ali: An Analysis of Discussions and Opposing Views, Journal of the College of Education for Human Sciences, University of Dhi Qar, Volume 14, Issue 4."